التصورات الاجتماعية للأسرة في المجتمع القطري

أسماء حسين ملكاوي* ، نورة حمد الهاجري* ، سارة علي الصلابي* ، أفراح فرحان العتيبي*

ملخّص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف طبيعة التصورات التي يحملها القطريون للأسرة، ومعرفة ما هو المركزي منها وما هو المحيطي، وكذلك معرفة مصادر تلك التصورات. اعتمدت الدراسة منهجًا مختلطًا، استخدمت فيه أداة الاستبانة لجمع بيانات نوعية بتقنية التداعي الحر (free association)، وأخرى كمية من خلال الأسئلة المغلقة ومقياس ليكرت الخماسي. وقد تم تحليل البيانات النوعية موضوعاتيًّا باستخدام برنامج (MAXQDA)، وأجري التحليل الإحصائي باستخدام (SPSS) من خلال نموذج الأربعة أرباع (four quadrant model) الذي يكشف عن التصورات المركزية والمحيطية وفق نظرية آبريك في التصورات الاجتماعية. توصلت الدراسة إلى أن تصورات القطريين متعددة وعلى رأسها الحب والأمان والاستقرار، وقد وضع القطريون بنية الأسرة وعناصرها الأساسية، (الأم، الإخوة، الأب) في مكانة مركزية. ويعدّ الدين المصدر الأساسي الذي شكل تصورات القطريين للأسرة. توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بالتصورات والمعاني التي يحملها الأفراد تجاه الأسرة، لأنها ستنعكس بالضرورة على واقعها، فكلما كانت التصورات إيجابية تجاه الأسرة، وتحمل معاني وقيمًا عظيمة فإنها ستكون موضع اهتمام وتقدير الفرد والمجتمع.

الكلمات الدالة: التصورات الاجتماعية، الأسرة، التداعي الحر، التصورات المركزية، التصورات المحيطية.

المقدمة:

تواجه الأسرة العربية موجات متلاحقة من التحولات المرتبطة بأحداث متتالية تعصف بالمنطقة. وكان للتحضر والتكنولوجيا، وانتشار التعليم، والعولمة، والتحول في وضع المرأة، والهجرات والتغير في التركيبة السكانية وغيرها دور أساسي في التأثير على خصائص الأسرة في دول مجلس التعاون الخليجي، وفي تقلص أدوارها ووظائفها وسلطتها وبنيتها التقليدية (مركز الدراسات الدولية والإقليمية، 2020).

ليست الأسرة القطرية بمنأىً عن ذلك، وكان لانتشار تقنيات التواصل اللامحدود، والانفتاح غير مسبوق على العالم تأثير مباشر على الأسرة، وكان القطريون في طليعة من خاضوا تجارب التواصل اللامحدود على المستويين الواقعي والرقمي بفضل المستوى المعيشي المرتفع (UNESCO, 2015)، وهم، فضلا عن ذلك، يتأثرون بما يواجه العالم العربي والإسلامي من خيارات صعبة تُفرض عليه بفعل السياسات الناعمة الخارجية، والمنظمات غير الحكومية التي تتعامل مع قضايا حساسة كالأسرة والمرأة (هيومن رايتس ووتش،2021) والتعليم والدين وغيرها. وما زلنا نشهد وقع السياسات الاجتماعية التي فرضتها جائحة كورونا على تصوراتنا لكثير من القضايا الأساسية؛ وقد ساهمت عوامل أخرى في الحالة القطرية من تسارع وتيرة التغيرات الاجتماعية كالحصار الذي فُرض على قطر في 2017 (ملاك، 2019)، ويتوقع أن يكون لتنظيم الدولة لأكبر حدث رياضي تأثيرات اجتماعية مصاحبة. وعادة ما تتسرب التحولات المصاحبة للأحداث الكبرى تدريجيًّا إلى أفهامنا وتصوراتنا حول كثير من الموضوعات ومنها الأسرة.

وقد أصبحت الأسرة التقليدية في قطر، أمرًا مرتبطًا بالماضي، فما عادت في شكلها الظاهر ممتدة كما كانت، وتغيرت أدوار أفرادها وبدأت تدخل مفاهيم جديدة على الأسرة

* مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر.

تاريخ استلام البحث 2022/10/31 وتاريخ قبوله 2023/2/22.

© 2023 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

نتيجة التحولات التي طرأت على وضع المرأة منذ عدة عقود (العيسى، 1980).

كثير من تلك التحولات ظاهرة للعيان، يمكن قياسها بأدوات بحثية يتقنها الباحث الاجتماعي، خاصة ما يتعلق بشكل الأسرة وأدوار عناصرها الأساسية، إلا أن بعض تلك التحولات، خفيّة وتحتاج أدوات خاصة لقياسها لا سيما تلك المتعلقة بالأفكار والتصورات. ولذا، نهتم في هذه الدراسة بمعرفة كيف تتجسد الأسرة على مستوى الواقع الاجتماعي والوعي الاجتماعي والعقل الجمعي في المجتمع القطري، من خلال محاولة تحديد دلالة مفهوم الأسرة عند القطريين واستكشاف طبيعة التصورات التي يحملونها للأسرة عمومًا في هذا الوقت، وما هو المركزي منها وما هو المحيطي، وكذلك معرفة مصادر تلك التصورات.

أهمية الدراسة

دراسة الظاهرة الاجتماعية شرط أساسي لفهمها والتعاطي معها، وإذا كانت الظاهرة الاجتماعية تنشأ من مجموع سلوكات أفراد المجتمع، وإذا كانت هذه السلوكات ليست سوى انعكاسات للتصورات التي يستبطنها وعي الفرد تجاه الموضوعات الاجتماعية، فإذن لا يمكن فهم الظاهرة الاجتماعية إلا إذا تحقق فهم التصورات التي أدت إلى نشوء هذه الظاهرة، ومن هنا يعدُّ موضوع التصورات موضوعًا جوهريًا لفهم المجتمع وإصلاحه، ويعد جوهريًا للنفاذ إلى أساس الخلل في السلوكات الاجتماعية الظاهرة. وإن الكشف عن تصورات القطريين للأسرة هو شكل من أشكال المعرفة الفردية والجماعية تجاه تلك القضية المهمة. ويؤمل أن توفر نتائج الدراسة مادة لا غنًى عنها للمشتغلين بإصلاح القوانين وخاصة تلك المتعلقة بالأسرة، ووضع الخطط للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وما يتصل بهما من انفتاح سياسي، ويسهم في حل إشكالية المواءمة بين تعاليم الدين وتقاليد المجتمع وحركة التحديث.

أهداف الدراسة:

أولاً: الكشف عما يستبطن أفراد المجتمع القطري المعاصر من تصورات ومعان تجاه مؤسسة الأسرة.

ثانيًا: السعي لتحديد المصادر التي يستند إليها المجتمع القطري في بناء تصوراته تجاه الأسرة، وترتيب تلك المصادر باعتبار الأهمية.

أسئلة الدراسة:

1- ما الذي يتداعى إلى ذهن القطريين عند ذكر مفهوم الأسرة؟
2- ما تصورات الأسرة المركزية والمحيطية عند القطريين؟
3- هل تختلف تلك التصورات بين الذكور والإناث؟
4- ما المصادر التي شكلت تصورات الأسرة عند القطريين؟

الإطار النظري والدراسات السابقة:

علم الاجتماع ودراسة التصورات والتحولات

يحيلنا فهم العلاقة بين التصورات والتحولات إلى ضرورة فهم الكيفية التي ندرك بها الواقع الاجتماعي وما فيه من حقائق وظواهر اجتماعية، سواء أكنا أفرادًا أو جماعات أو باحثين نسعى إلى فهمه وإدراكه.

نشأ علم الاجتماع الحديث على اعتبار أن الواقع الاجتماعي شيء خارجي، مستقل بذاته، وقائم بمعزل عمن يعيشون فيه، أو عن دارسيه. واستند مؤسسوه إلى النظرية الوضعية، في تهميش دور الفرد وقدرته على صنع الواقع والتأثير فيه، فهو عندهم مسلوب الإرادة، لا قدرة له على تغيير الوقائع الاجتماعية كالدين واللغة والعادات والتقاليد والقوانين، ويكتسبها من الجماعة التي يجد نفسه جزءًا منها خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وتتشكل شخصيته وأخلاقه وقيمه وفق النموذج الذي يحدده المجتمع.

نجد في المقابل أن أنصار المدرسة التصورية الاجتماعية، ومن قبلها الظاهراتية والرمزية، قد قلبوا المعادلة وجعلوا الواقع الاجتماعي الذي نحاول إدراكه وفهمه وليد عمليات التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع وجماعاته. وعندما نريد فهم هذا الواقع ودراسته لا نتجاهل العمليات التي يجري من خلالها بناؤه. وعلى علماء الاجتماع توثيق هذه العمليات وتحليلها، لا أن يكتفوا بدراسة الواقع الاجتماعي الناتج عنها باعتباره شيئًا مستقلًا، خارجًا عن إرادة الأفراد والجماعات. ويستند أنصار هذه المدرسة إلى أفكار بيتر بيرجر (Peter Berger) وتوماس

لوكمان (Thomas Luckmann) في كتباهما "البناء الاجتماعي للواقع"، لبناء مناهج تمكنهم من مراقبة عمليات التفاعل الاجتماعي التي يكون أساسها التصورات التي يحملها الأفراد تجاه القضايا المختلفة. وقد أظهرت دراسات قام بها سيكورل (Cicourel) أن الأفكار الشائعة عن الواقع تسفر من خلال التفاعل عن تقديم أدلة موضوعية على صحة هذه الأفكار (غدنز، 2005).

إذا كان الواقع الاجتماعي وليد عمليات التفاعل التي تقودها تصورات الأطراف المشاركة في هذه العمليات؛ فهذا يقودنا بالضرورة إلى جوهر العلاقة بين التصورات الاجتماعية والتحولات التي تشهدها المجتمعات. فأي تحول مجتمعي سواء حصل بشكل طبيعي، أو مقصود، فهو مشروط بتحول في التصورات التي تمهد الطريق في عقول وقلوب أفراد المجتمع، وتدفعهم لتبني سلوكات وتفاعلات اجتماعية جديدة، تعمل في نهاية المطاف على فرض واقع اجتماعي جديد.

لا يمكن تحديد نقطة البداية، أي من يقود الآخر، هل التصورات الجديدة تحدث التحول الاجتماعي، أم أن الأحداث الكبرى والتغيرات المفاجئة يستتبعها تحول في التصورات؟ وبالتأمل في أحداث التاريخ، نجد أن النموذجين قد تحققا. قد تتسرب التصورات الجديدة بالتدريج إلى أذهان الناس، فينشأ عنها تحولات جوهرية في الواقع الاجتماعي. ويعد ظهور الإسلام على سبيل المثال أحد أبرز النماذج على التحولات التاريخية الكبرى، وهو لم يأتِ نتيجة تغير مفاجئ وإنما بدأ ببطء في إحداث التغير المطلوب على مستوى التصورات تجاه الإله والكون والحياة، وأول ما استهدف إحداث تحول جوهري في تصورات البشر تجاه وحدانية الله، وعندما تحقق ذلك التصور في عقول وقلوب جماعة قادرة على إحداث التغيير، استمرت دائرة التحولات في التصورات ثم في الواقع الاجتماعي ثم في التصورات وهكذا حتى شمل التغير جميع مناحي الحياة.

وقد يحدث التغير الاجتماعي بشكل مفاجئ، كالحروب والأوبئة التي ينشأ عنها تحول في تصورات الأفراد والجماعات يصبح بموجبها ممكنًا تقبل وقائع جديدة. وأقرب الأمثلة على ذلك ما حصل في العامين الماضيين من جائحة كوفيد19 التي قلبت التصورات تجاه عدد لا محدود من القضايا الجوهرية، مست أغلب دول العالم، وبات بعدها يعيش واقعًا جديدًا.

نظرية التصورات الاجتماعية

طرح العالم الفرنسي إميل دوركايم (Émile Durkheim) في 1898 مفهوم التصور الجمعي والذي تم إهماله فيما بعد لما يقارب خمسين عاماً، إلى أن جاء سيرج مسكوفيسي (Serge Moscovisi) في 1960 ليعيد النظر في المفهوم ويطوّره، ويصكّ من خلاله أسس نظريته المعروفة بالتصورات الاجتماعية (Social Representation Theory) (SRT) (Rateau et al., 2012). ويشير مسكوفيسي إلى أن عصرنا الحالي هو عصر التصورات أو التمثُّلات الاجتماعية، فهذه النظرية تنقلنا من الوصف المباشر للمواضيع التي ندركها حولنا إلى ما يمكنه تفسير الدلالات الثقافية والاجتماعية والقيمية والمعرفية لهذه المواضيع، كما أنها تحول الألفاظ التعبيرية المتمثلة في الكلام والخطابات إلى مادة تكون قابلة للمعاينة، وقد تعكس الواقع الاجتماعي والثقافي (عماد، 2017).

ولكن، ما هي التصورات الاجتماعية؟

التصورات الاجتماعية واحدة من المفاهيم المهمة في مجال علم النفس الاجتماعي والثقافي والسياسي، وتعني وفق موسكوفيسي أكثر من تحدث وارتبط اسمه بها في إطار علم النفس الاجتماعي: "نظام من القيم والأفكار والممارسات، وظيفتها:

1) تأسيس نظام اجتماعي يمكّن الأفراد من توجيه أنفسهم والتحكم بالعالم المادي والاجتماعي الذي يعيشون فيه.

2) تمكين التواصل بين أفراد المجتمع من خلال نظام رمزي مشترك للتبادل والتسمية والتصنيف الاجتماعي لمختلف جوانب العالم الاجتماعي، بما في ذلك تاريخهم الفردي والجماعي، فالتصورات الاجتماعية تجعل تحقيق واقع اجتماعي مشترك ممكنًا، إنها "طريق صنع العالم" على حد تعبيره، (Sammut & Howarth, 2014) يشاركه في ذلك أصحاب المدرسة التصورية للعالم، كما وضحنا آنفًا.

وإذا كانت التصورات قادرة على بناء عالم جديد، فإنها بذلك طريق للتغيير وما يحصل في العالم ومجتمعاته من تحولات؛ ذلك أنه بمجرد إنشاء التصورات فإنها تعمل على التأثير في السلوك الاجتماعي، والهويات الاجتماعية، وتفرض نفسها على التفاعل الاجتماعي، وتحدّ من الأنشطة الاجتماعية المعرفية (Sammut & Howarth ,2014).

ويُفهم التمثيل الاجتماعي على أنه صياغة جماعية "لشيء

اجتماعي من قبل المجتمع وُجدت لغرض تحديد التصرفات والسلوكات وتسهيل التواصل بين الأفراد" (مسكوفيسي) (Moscovici, 1963). هذا الشيء الاجتماعي يصبح واقعًا اجتماعيًا بحكم التمثل الذي يحمله المجتمع عنه. والتمثيل الاجتماعي هو كذلك نظام من القيم والأفكار والممارسات ذو وظيفة مزدوجة: أولاً إنشاء نظام يمكّن الأفراد من توجيه أنفسهم في عالمهم المادي والاجتماعي وإتقانه؛ وثانيًا لتمكين الاتصال من خلال توفير رموز للتبادل الاجتماعي ورموز لتسمية وتصنيف مختلف جوانب عوالمهم وتاريخهم الفردي والجماعي بشكل لا لبس فيه (Wagner, 1999).

ولغايات هذه الدراسة فإن مفهوم التصورات هو المعاني المرتبطة بمفهوم ما في ذهن الفرد، ولأننا ندرس مفهوم الأسرة، فإننا قمنا بالكشف عن تلك المعاني المرتبطة بالأسرة من خلال توجيه سؤال مباشر لعينة الدراسة.

نظرية النواة المركزية

نظرية النواة المركزية Central Nucleus theory (Sammut, 2015) هي نموذج هيكلي لنظرية التمثّلات أو التصورات الاجتماعية. وبحسب هذه النظرية فإن أي تمثيل أو تصور اجتماعي هو بالضرورة منظم في نظام مزدوج، والوظيفة الرئيسة لهذا النظام المزدوج هي الحفاظ على ترسيخ التمثل أو التصور داخل المجموعة التي تنقله. وبمعنى آخر، يثبّت هذا النظام المعاني التي يربطها أعضاء المجموعة بكائن التمثل، ويعتمد هذا الترسيخ على قدرة النظام على الحفاظ على الإجماع داخل المجموعة مع السماح ببعض الاختلافات الفردية.

بحسب جون كلاود آبريك (Jean Claude Abric) فإن التصورات تُعد كيانًا له مكونان أساسيان: النواة المركزية؛ Central System وهي تمثل العنصر الأساسي في التصور؛ حيث إنها تحدد معنى التصور وفي الوقت ذاته تنظم التصور، والتصور غالباً ما ينطلق من هذا المحدد. أما المكون الثاني فهو العناصر المحيطة بها Peripheral System وهي مفتاح التصور ولها عدة وظائف حيث تضع التصورات في سياقها الظرفي، كما تساعد في عملية تأقلم التصورات مع التطورات المختلفة للسياق، ولها وظيفة دفاعية؛ بمعنى أنها تساعد النواة على الصمود أكثر أمام التغير، بالإضافة إلى التحكم في سرعة حدوثه (حديدي، 2021).

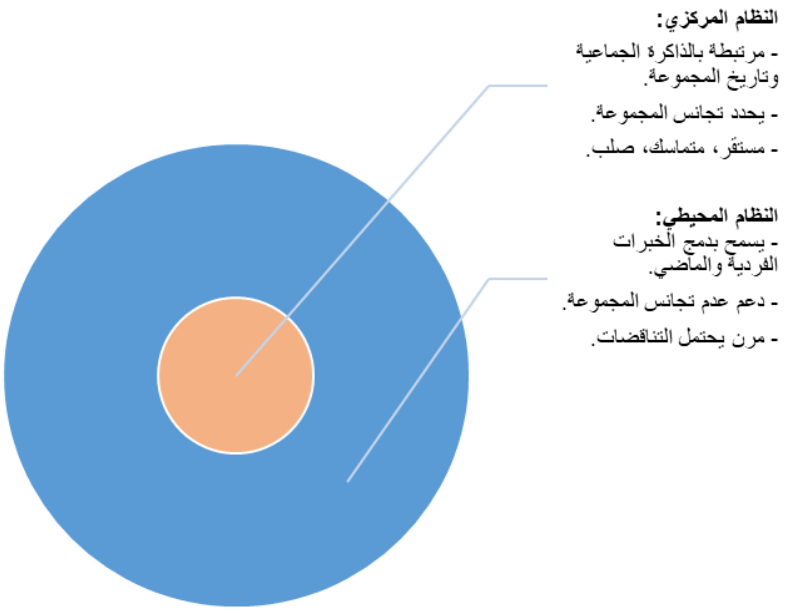

شكل رقم (1) وصف النظام المركزي والنظام المحيطي (Abric, 1993, p76)

الدراسات السابقة:

تهدف الورقة الحالية إلى دراسة تصورات القطريين عن الأسرة من خلال نموذج النواة المركزية لآبريك وتقنية التداعي الحر المنبثقة عنها، وتعدّ الدراسات العربية التي استخدمت هذه التقنية قليلة جدًّا، ولم نجد إلا دراسة واحدة وهي دراسة هديدر (2018) التي سعت إلى معرفة ما إذا كان هناك تنوع في تصورات الشباب التونسي لمفهوم الأسرة. أظهرت النتائج أن مؤسسة الأسرة هي في الواقع قيمة متجذرة في تونس، ويولي التونسيون أهمية كبيرة للأسرة، ويعدونها أهم وحدة اجتماعية، وتتمثل وظيفتها في ضمان التوازن العقلي والبدني لجميع أفرادها. وتركزت هيكلة التمثلات الاجتماعية للأسرة حول أربعة مواضيع كبرى، وهي: (1) الحب بوصفه قيمة مرتبطة بالأسرة، و(2) الأسرة بوصفها قيمة مركزية في المجتمع التونسي، و(3) الطبيعة السلطوية للوالدين، و(4) الدور الذي تؤدّيه الأسرة في نقل القيم والمعايير.

كما تعدّ الدراسات الأجنبية التي تناولت موضوع التصورات الاجتماعية للأسرة وفق تقنية التداعي الحر قليلة كذلك، ومنها دراسة "التصورات الاجتماعية للأسرة: دراسة مقارنة للشباب وكبار السن الإيطاليين" (Maura, et al, 2021)، استحضرت الدّراسة قضية التصورات الاجتماعية للأسرة في مجموعتين من الإيطاليين الشباب وكبار السن: 220 شابًّا، و83 كبيرًا بالسن. واستخدمت استبانات شبه مقننة، مقسمة إلى قسمين، تتضمن أسئلة مفتوحة، وأخرى بطريقة التداعي الحر بالاستناد إلى تقنية الترتيب الهرمي. تم تطبيق تحليل المضمون، وتحليل بنية التصورات. وتمت مقارنة إجابات المجموعتين من الشباب وكبار السن. حيث استحضر الشباب الأسرة بطريقة عاطفية، بينما ركز كبار السن على انخفاض القيم الإيجابية. توصلت الدراسة إلى نتائج يمكن استعراضها على النحو التالي:

فيما يخص الشباب: كشف تحليل المضمون عن موضوعات أساسية هي: **نوع الرابطة** وأهمها حسب التكرارات: روابط الحب، وروابط الدم، وروابط الأسرة، وروابط قانونية، وغيرها. **والبنية** كالدعم بأشكاله المختلفة. **والغاية**، وأهمها: ملجأ الأمان، والتّقبل، والأطفال، وتأسيس ضروري، والتعايش، والنقاش/ التواصل، ونقل القيم، وغايات الحياة، والجذور. وأخيرًا **أنماط الأسرة:** كالأسر المثلية، وتقليدية حصرًا، وتقليدية، وتبنٍّ، وممتدة، ووحيدة الوالدية. وأوضح تحليل بنية التصورات في مجموعة الشباب عنصرين أساسيين، وهما: الحب، والترابط (United). أما الإطار المحيطي الأول فتضمن: البيت (Home) والتجمع/ الاتحاد (Union)، وتضمن الإطار المحيطي الثاني: الدعم، والرابطة، والاحترام، والأطفال، والسعادة، والأبوة، والمساعدة، والسعادة، والترحيب، والجمال.

فيما يخص كبار السن، فقد كشف التحليل الموضوعاتي عن موضوعات تختلف عن التي قدمها الشباب فقد ركز كبار السن على: **البنية:** والتي عادة ما كانت تتضمن ثلاث ركائز أساسية: الأب والأم والأبناء. **وأشكال الروابط** بين أعضاء الأسرة: روابط الحب، وروابط الأسرة، وروابط قانونية، وروابط الدم. **والغاية:** النواة التأسيسية للوجود المدني، وإعطاء المستقبل لأعضائها وللعالم. وأخيرًا **الدعم:** الدعم المشترك، والدعم العام، وتلقي الدعم، وتقديم الدعم. أما تحليل بنية التصورات في مجموعة كبار السن فقد كشف عن: الحب والاحترام والترابط (United) والترحيب بوصفها تصورات مركزية، وعن التجمع والأطفال والبيت في النطاق المحيطي الأول، والتشارك والسعادة والمساعدة والتحدي والانفتاح والهدوء والسعادة والجمال في النطاق المحيطي الثاني.

منهج الدراسة:

قد يسهل قياس التحولات التي تشهدها الأسرة في المجتمعات العربية في أشكالها المادية، والملموسة، من خلال رصد معدلات الزواج وأشكاله، والطلاق وأنواعه، ومعدلات الإنجاب، والاستهلاك، وتعليم المرأة وعملها، وغير ذلك، إلا أن قياس المفاهيم المجردة وما يطرأ على طريقة إدراكها وتصورها أمر ليس بالسهل، ويتطلب أدوات منهجية دقيقة، ومجربة، وثبتت موثوقيتها ومصداقيتها لقياس ما نريد قياسه.

يمكن للتصورات أن تُدرس بمناهج وأدوات عدّة وفقًا للهدف الذي ترجو الدراسة تحقيقه، ولأننا نسعى إلى معرفة كيف يتصور القطريون الأسرة، وما هي المفاهيم المركزية والمحيطية التي يتصورون الأسرة من خلالها، فإن استخدام عدة منهجية مختلطة يعد خيارًا لا مفر منه، وعليه فقد استخدمت تقنية خاصة لاستدعاء التصورات الكامنة في وعي الأفراد تجاه قضية ما يسمى التداعي الحر (free association)، وتستند هذه

الطريقة بالدرجة الأولى إلى نظرية آبريك في النواة المركزية التي تناولناها في الجزء النظري من الدراسة، وتكشف عن التصورات المركزية والمحيطية حول الأسرة موضوع الدراسة.

من ناحية إجرائية، تعتمد تقنية التداعي الحر على سؤال يطلب فيه من المشارك في الدراسة استحضار الكلمات التي تطرأ على ذهنه عند ذكر مفهوم ما أو قضية ما تسمى word association (ارتباط الكلمات)، وكان السؤال الذي طرحته الاستبانة على النحو التالي: "عندما تسمع كلمة "الأسرة"، ما هي أول خمس كلمات أو تعابير تخطر في ذهنك؟ الرجاء كتابة الكلمات بأسرع وقت ممكن في الحقول الفارغة أدناه، دون مقاطعة أو طلب المساعدة؛ وذلك لغايات منهجية تتعلق بهذا البحث". وقد نتج عن هذا السؤال خمس كلمات في المستوى الأول تعبر عن الكلمات الأولى التي يستحضرها المشارك في ذهنه عند سماع مفهوم "الأسرة" ثم طلب من المشاركين إعادة ترتيب هذه الكلمات الخمس ترتيبًا تنازليًا وفق أهميتها وأولوياتها لديه، ونتج عن هذا مجموعة أخرى من الكلمات الخمس مرتبة وفق الأولوية والأهمية.

والتداعي الحر تقنية بحثية مناسبة لدراسة التصورات الاجتماعية، خاصة إذا ما درست وفقًا للنهج البنيوي الذي وضعه أبريك في نظريته في النواة المركزية (Dany, 2015 Urdapilleta, & Lo Monaco,). وتساهم هذه التقنية في استدعاء المضامين الكامنة في التصورات الاجتماعية (Wachelke, 2008)، وتشق الطريق باتجاه الحقل الدلالي للموضوع محل الدراسة بشكل عفوي يتم من خلاله إسقاط المعنى المرتبط به بطريقة التداعي الحر وفقًا لصاحب نظرية النواة المركزية. ووفقًا لآبريك تتكون التصورات الاجتماعية من محتوًى وبنية، وقد يكون المحتوى على شكل معلومات، أو آراء، أو معتقدات، أو مواقف، أو غيرها، أما البنية فهي الهيكل الذي يتشكل من نظام مركزي (central system) أو ما يمكن تسميته نواة مركزية (central core) ونظام طرفي (peripheral system)، تكون العناصر المركزية في حالة ثبات (evidential status) وتساعد في "توفير إطار لتفسير وتصنيف المعلومات الجديدة". ويربط النظام المحيطي النواة المركزية للتصور بالواقع الخاص بالفرد على سبيل المثال (Abric, 2001)، إذا كانت (الكفاية المادية) هي جوهر الأسرة لبعضهم، فإن (المحبة) ستكون عنصرًا طرفيًّا له، ولكن عند آخرين قد تكون الأم جوهر الأسرة، وبالتالي تكون الكفاية المادية عنصرًا هامشيًّا، وهكذا.

ولتحقيق فهم أعمق للتصورات التي تعكسها الكلمات التي تم استدعاؤها من قبل المشاركين، طلب منهم الإفاضة في الحديث عن معنى الأسرة لديهم، وذلك في سؤال مفتوح يتمكن فيه المشارك من التعبير الحر عن معاني الكلمات التي ذكرها سابقًا. تلا ذلك سلسة من الأسئلة المغلقة بمقياس ليكرت الخماسي حول مصادر تلك التصورات.

أداة جمع البيانات:

صممت استبانة تتضمن سؤالًا في التداعي الحر، وسؤالًا مفتوحًا، وسؤالًا مغلقًا. وقد تم تحكيم الاستبانة وتجريبها والحصول على الموافقة الأخلاقية من مجلس المراجعة المؤسسية في جامعة قطر بتاريخ 2022/11/10 تحت الرقم (QU-IRB 1626-EA/21).

وزعت الاستبانة إلكترونيًّا عبر برنامج سيرفي منكي (survey monkey)، وذلك تماشيًا مع الإجراءات التي اتخذتها الدولة أثناء الجائحة، واستهدفت جمع بيانات من عينة متاحة من القطريين الذين يمثلون مجتمع الدراسة، وصلنا إليهم عبر البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي المناسبة مثل "واتساب" حيث أرسلت لأشخاص قطريين تحديدًا، وطلب منهم تعبئتها وتوزيعها في دوائرهم من المعارف والأصدقاء وزملاء العمل من القطريين، بعد قراءتهم لمعلومات الدراسة ونموذج الموافقة المستنيرة التي أكدت سرية البيانات وحقهم في الانسحاب. شارك (307) مستجيب في ملء الاستبانة، في الفترة بين (15 نوفمبر - 10 ديسمبر 2021). استبعد منهم غير القطريين، ومن لم يكمل أكثر من نصف الأسئلة، وبقيت (240) استجابة. وبدأت الاستبانة بالموافقة المستنيرة التي أكدت للمشاركين سرية بياناتهم، وأنها ستستخدم لغاية البحث العلمي، وأنه لن يتم مشاركتها مع أطراف أخرى. من محددات هذه الدراسة أنها اعتمدت على عينة متاحة، وذلك لصعوبة الحصول على عينة عشوائية وطنية، لا سيما وقد جمعت البيانات أثناء جائحة كوفيد19 وما رافقها من إجراءات احترازية وتباعد اجتماعي.

تحليل البيانات:

استخدمنا لتحليل البيانات النوعية والكمية التي جمعت بطريق الاستبانة، تحليلًا يتناسب مع طبيعة كل منها وذلك على النحو التالي:

1- **التحليل المعجمي والموضوعاتي للكلمات الخمس التي ظهرت بطريق التداعي الحر، ثم الكلمات الخمس المرتبة حسب الأهمية:** قام فريق البحث بتصحيح الكلمات التي تتضمن أخطاء طباعية ولغوية مثل إغفال الهمزات والتاء المربوطة، وتوحيد التعابير مثلًا ثم جمع كلمات أخ/ أخت/ أخوات وتحويلها إلى تعبير واحد يشملها وهو (إخوة)، كما تم تحويل تعبير (أب وأم) إلى والدين، وتحويل الود والمحبة والحب إلى (حب)، وهكذا. وبسبب كثرة الكلمات التي تعكس تصورات القطريين عن الأسرة؛ تم تصنيفها إلى مجموعات وفق معاني الكلمات المتشابهة والموضوع الذي تنتمي إليه، وقد تم تحديد خمس فئات صنفت ضمنها جميع الكلمات: وهي **بنية الأسرة، وظيفة الأسرة، والقيم العاطفية، والقيم الاجتماعية، ومعانٍ سامية**. وقد أُدرج تحت (بنية الأسرة) جميع الكلمات التي لها علاقة بهيكل الأسرة وبنيتها وعناصرها الأساسية المكونة لهذه البنية، فشملت كلمات من مثل، بناء، منزل، أم، أب، وهكذا. أما وظيفة الأسرة فكل ما له علاقة بوظائف الأسرة وعناصرها الأساسية من أب وأم وأبناء وأدوارهم المتوقعة منهم، أما بقية الكلمات فعكست قيمًا ذات أبعاد مختلفة وتم تصنيفها إلى (قيمة اجتماعية) وهي كل الكلمات التي تعكس قيمة يتمثل بها الآخر خارج إطار الذات المحضة، أما تصنيف (قيمة عاطفية) فتضمنت جميع الكلمات التي تعكس قيمة ذاتيه ليس لها علاقة بوجود آخر، أو أي بعد خارجي أو اجتماعي، أما بقية القيم الأخرى فصنفت تحت (معانٍ سامية) وهذه كلمات تعكس قيمًا عليا لم تجد لها مكانًا ضمن الفئات السابقة الذكر. وقد قام فريق البحث بتحليل الكلمات بشكل منفرد، ثم بشكل جماعي غيرَ مرة لضمان تصنيف كل كلمة في مجموعتها الصحيحة. كما تم تحليل إجابات سؤال العينة في خانة (تحدث أكثر عمّا تعنيه لك الأسرة) موضوعاتيًّا باستخدام برنامج MAXQDA.

2- **التحليل الإحصائي للكلمات الخمس التي تم ترتيبها وفقا لأهميتها:** وذلك من خلال استخراج تكرارات كل مجموعة من الكلمات التي صنفت في المجموعات الخمس السابقة الذكر، كما استخرجت المتوسطات الحسابية لترتيب الكلمات وفق الأهمية، وتم توزيعها على نموذج الأربعة أرباع (four quadrant model)، وهي طريقة تساعد الباحثين في تحديد التصورات المركزية والمحيطية وفق نموذج النواة المركزية لآبريك (Dany, Urdapilleta, & Lo Monaco,2015). وقد تم استخراج متوسطات الترتيب من خلال ضرب مجموع الكلمات في الترتيب الأول بـ 5، ومجموع الكلمات في الترتيب الثاني بـ 4، ومجموع الكلمات في الترتيب الثالث بـ 3، ومجموع الكلمات في الترتيب الثاني بـ 2، ومجموع الكلمات في الترتيب الأخير بـ 1.

3- **التحليل الإحصائي للأسئلة المغلقة،** باستخدام الإحصاء الوصفي، النسب والتكرارات، ومقاييس النزعة المركزية والتشتت، كالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري من خلال برنامج SPSS.

خصائص العينة:

شارك في تعبئة الاستبانة بشكل كامل وصحيح (240) من أفراد المجتمع القطري أغلبهم من الإناث، بنسبة (75.8%)، متوزعين على الفئات العمرية الأربع بشكل متوازن إلى حد كبير ما عدا الفئة العمرية الكبيرة فوق 56 عامًا. معظم المشاركين متعلمون في المستوى الجامعي (66.7%)، ومتزوجون بنسبة (57.9%). ويعملون في القطاع الحكومي (61.7%). وقد توزعت العينة على مستويات الدخل جميعها بشكلٍ متكافئ نسبيًا، على أن الغالبية أعلى من 35.000 ريال قطري، وقد صنف أغلبهم مستواهم المادي في الشريحة الوسطى المرتفعة قليلًا، بمتوسط حسابي بلغ (58.74%). وقد شملت العينة مشاركين من مختلف المناطق في البلاد تم فرزها على أساس البلديات المعتمدة من وزارة البلدية- حيث إن النسبة الغالبة من المشاركين والمشاركات تقطن في حدود بلدية الريان. وتظهر الأرقام أن قرابة الأم والأب لدى العينة تعكس تناصفًا واضحًا في النسبة، في حين أن متغير الزواج المختلط مؤشر على أن ثمة نسبةً مُؤثّرة للزواجات المختلطة من جنسيات متعددة عربية وغير عربية. وقد أظهر المتوسّط العام لاستجابات العيّنة أن الأسر القطرية مستقرّة، حيث بلغ المتوسط العام للذين عبروا عن استقرار أسرهم (87.20%).

عرض النتائج:

أولا: تصورات الأسرة لدى القطريين وفقا للتداعي الحر

1– تصورات الأسرة عند عموم القطريين حسب التكرارات: الحب والأمان والاستقرار

بعد حصر الكلمات التي استخدمها المستجيبون للتعبير عن تصوراتهم تجاه الأسرة وجدنا أنها تربو على (362) تعبيرًا مختلفًا، يظهر أكثره في سحابة الكلمات أدناه، وكثير منها مكرر، وهذا التكرار يشير إلى أهمية ومركزية هذه التصورات في وعي أفراد العينة وتصوراتهم للأسرة.

وتظهر سحابة الكلمات أدناه كيف عبر القطريون عن تصوراتهم للأسرة ومعانيها لديهم، وقد تكررت معاني (الحب)، و(الأمان)، و(الأخوّة) وغيرها بشكل لافت، ولذلك فإنها تظهر في سحابة الكلمات بخط عريض. وتظهر هنا أهمية اللغة في التعبير عن التصورات.

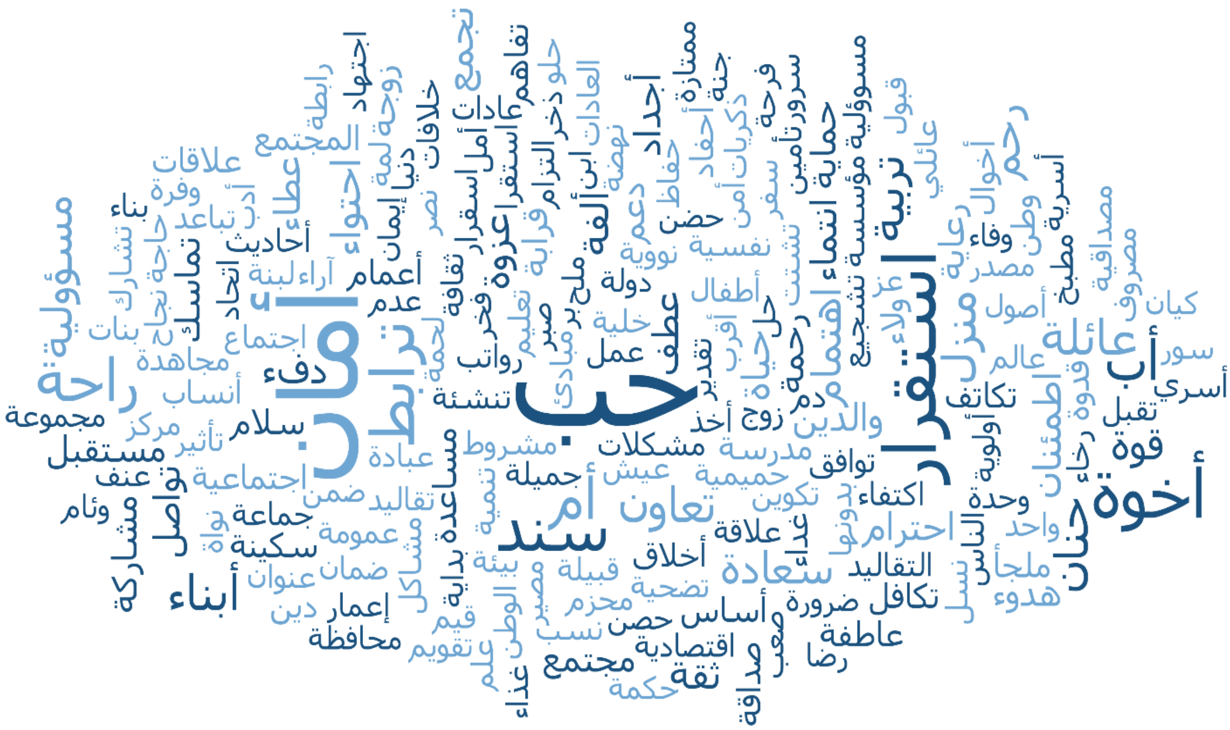

شكل (2): سحابة كلمات لجميع التعابير المستخدمة في سؤال التداعي الحر

وبترتيب أكثر عشر كلمات تكرارًا في التعبير عن تصورات القطريين لمفهوم الأسرة، ظهرت لدينا كما في الجدول أنها على النحو التالي: حب، أمان، استقرار، إخوة، سند، ترابط، راحة، أم، أب، تعاون. وتعكس هذه التكرارات أهمية للجوانب العاطفية والاجتماعية، وما لها من علاقة ببنية الأسرة وأهم عناصرها وهم: الإخوة والأم والأب على التوالي.

الجدول (1): الكلمات العشر الأكثر تكرارًا في تصورات القطريين للأسرة

الكلمة	التكرار	النسبة المئوية
حب	116	47.74
أمان	107	44.03
استقرار	59	24.28
إخوة	36	14.81
سند	42	17.28
ترابط	42	17.28
راحة	39	16.05
أم	35	14.40
أب	31	12.76
تعاون	24	9.88

2- تصورات الأسرة عند عموم القطريين حسب الترتيب: المركزية والمحيطية

طُلب من المشاركين إعادة ترتيب الكلمات الخمس التي تم استدعاؤها أولاً حسب الأهمية، وبما يعكس أولويةً وترتيبًا له معنًى في أذهانهم تجاه الأسرة، وذلك بهدف تصنيف هذه التصورات إلى مركزية ومحيطية. وقد تم تصنيف الكلمات في المجموعات الخمس التي سبق توضيحها، وتحديد التكرارات والترتيب لكل مجموعة من المجموعات، ثم استخرجت المتوسطات الحسابية للتكرارات والترتيب، واعتبرت هذه نقاط القطع التي تتحدد وفقًا لها التصورات المركزية والمحيطية، وفقًا لمنطق نموذج الأربعة أرباع، وظهر لدينا أن متوسط التكرارات هو (236)، ومتوسط الترتيب هو (3.0).

الجدول (2): المجموعات الرئيسة للتصورات وتكراراتها وترتيبها وتصنيفها

المجموعة	التكرارات	الترتيب	التصنيف	أهم الكلمات حسب التكرارات
بنية الأسرة وعناصرها الأساسية	250	3.1	**مركزي**	إخوة، أم، أب، بيت، أبناء، عائلة، أجداد، والدين، قرابة، زوجة، أخوال، أحفاد، أعمام، دم، زوج.
وظيفة الأسرة	85	3.3	متناقض	تربية، حماية، رعاية، دين، مدرسة، أخلاق، تعليم، تقاليد، خلافات، سفر، عادات، مصروف، أدب.
الأسرة بوصفها قيمة اجتماعية	348	2.7	محيطي أول	ترابط، تعاون، صلة رحم، اهتمام، تجمع، ثقة، عزوة، احترام، انتماء، تواصل، عطاء، دعم، مشاركة، مجتمع، تماسك، تفاهم، تكاتف.
الأسرة بوصفها قيمة عاطفية	430	3.3	**مركزي**	حب، أمان، راحة، حنان، سعادة، اطمئنان، دفء، رحمة، سكينة، عاطفة، حاجة، حضن، حميمية.
الأسرة بوصفها معاني سامية	67	2.7	محيطي ثاني	حياة، سلام، وطن، إعمار، بناء، عالم.
المتوسطات الحسابية	**236**	**3.0**		

وهذه المتوسطات تسمى الحد الفاصل أو العتبة التي بناء عليها تتحدد طبيعة التصورات وتوزيعها على نموذج الأربعة أرباع، بحيث تكون التصورات المركزية هي (أعلى تكرارًا من (236) وأعلى ترتيبًا من (3.0)) والتصورات المحيطية الأولى هي (أعلى تكرارًا من (236) وأقل ترتيبًا من (3.0)) والتصورات المحيطية الثانية هي (أقل تكرارًا من (236) وأقل ترتيبًا من

(3.0))، والتصورات المتناقضة هي (أقل تكرارًا من (236) وأعلى ترتيبًا من (3.0)). ويبين الشكل التالي كيف توزعت تلك التصورات على نموذج الأربعة أرباع.

وأبانت النتائج أن تصورات القطريين المركزية للأسرة انحصرت في اعتبارها قيمة عاطفية بالدرجة الأولى، فقد حصل مجموع الكلمات التي شكلت هذه المجموعة على التكرارات الأكثر والترتيب الأعلى، وعلى رأس الكلمات التي استخدمت للتعبير عن تصورات القطريين للأسرة باعتبارها قيمة عاطفية هي (حب، أمان، راحة، حنان، سعادة، اطمئنان...) وغيرها كما يبين الجدول، تلتها تصورات الأسرة بوصفها بنية أو هيكلًا مكونة من عناصر أساسية على رأسها (إخوة، أم، أب، بيت، أبناء، عائلة، أجداد، والدين، قرابة...)، بعد ذلك تأتي التصورات التي تدور في الإطار المحيطي الأول وتتمثل في القيمة الاجتماعية، والتي ظهرت من خلال استخدام تعابير من مثل: (ترابط، تعاون، صلة رحم، اهتمام، تجمع، ثقة، عزوة)، أما التصورات التي تمثل الإطار المحيطي الثاني فإنها تتمثل في مجموعة من الكلمات التي تُعبر عن قيم سامية من مثل (حياة، سلام، وطن، إعمار، بناء، عالم)، أما تصوراتهم للأسرة باعتبارها وظيفة وأدوارًا عكستها كلمات من مثل (تربية، حماية، رعاية، غرس والدين، مدرسة، تعليم الأخلاق) فجاءت مشتتة ومتناقضة، أي أنها حصلت على تكرارات قليلة جدًا لكنها وضعت في مراتب متقدمة.

شكل (3): توزيع العناصر الأساسية لتصورات القطريين نحو الأسرة موزعة على نموذج الأربعة أرباع.

المصدر: إعداد الباحثين

وبتوزيع التصورات على شكل النواة المركزية ومحيطها يظهر معنا الشكل التالي:

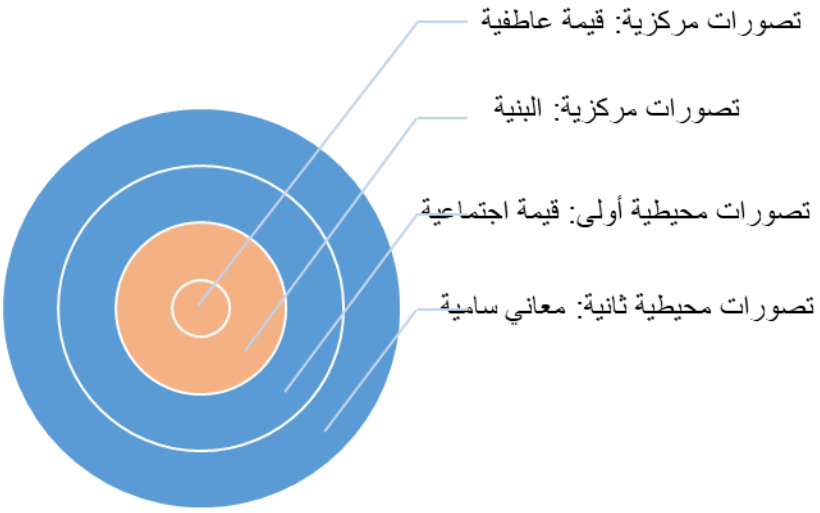

الشكل (4): توزيع تصورات الأسرة عند عموم القطريين وفقًا لنموذج النواة المركزية

يلاحظ في الشكل أعلاه أن التصورات المتناقضة لم تجد لها مكانًا في نموذج النواة المركزية؛ ذلك أنها تعبّر عن التصورات غير الشائعة عند غالبية الناس، ولكن هؤلاء الذين يحملون تلك التصورات النادرة يضعونها في مراتب متقدمة من الأهمية والأولوية.

تصورات الأسرة عند القطريين وفقا لمتغير الجنس

أبان تحليل البيانات أن تصورات الأسرة عند الإناث تختلف عن تصوراتها عند الذكور؛ فبينما تضع الإناث التصورات العاطفية ثم التصورات التي تعكس بنية الأسرة في مكانة مركزية، فإن الذكور يضعون التصورات التي تعكس بنية الأسرة في مكانة مركزية فقط. فكلا الذكور والإناث يعولون على العناصر الأساسية التي تشكل الأسرة من إخوة وأم وأب وأبناء، ولكن النساء يتصوّرن الأسرة كيانًا عاطفيًّا أكثر من الرجال الذين يتصورنها كيانًا اجتماعيًّا بالدرجة الثانية.

ويتشابه كلاهما في أن تصوراتهما للأسرة باعتبارها وظيفة تقوم بأدوار معينة تجاه الأفراد والمجتمع ضعيفة جدًا من حيث التكرارات، رغم أنهم يضعونها في ترتيب متقدم، ولهذا اعتبرت التصورات المتعلقة بوظائف الأسرة تصورات متناقضة أو مشتتة.

الجدول (3): الفروقات في تصورات الأسرة بين الذكور والإناث

المجموعات	الذكور			الإناث		
	التكرارات	الترتيب	مركزية التصور	التكرارات	الترتيب	مركزية التصور
بنية	98	3.1	**مركزي**	152	3.1	**مركزي**
وظيفة	23	3.6	تناقض	62	3.2	تناقض
قيمة اجتماعية	59	3.0	محيطي أول	289	2.6	محيطي أول
قيمة عاطفية	72	3.0	محيطي أول	348	3.3	**مركزي**
معان سامية	19	2.9	محيطي ثان	48	2.7	محيطي ثان
المتوسطات (العتبة)	**54**	**3.1**		**180**	**3.0**	

أول عشر كلمات استخدمها كلا الجنسين للتعبير عن تصوراتهم للأسرة، ووضعت في المرتبة الأولى من الأهمية، كانت على النحو التالي، مرتبة حسب تكراراتها من الأكثر إلى الأقل؛ عند الذكور: أم، أمان، حب، أب، تربية، والدين، وعائلة، مسؤولية، أخوة، استقرار. أما عند الإناث فهي: حب، أمان، استقرار، أم، أب، والدين، عائلة، ترابط، مسؤولية، راحة.

ومن لطائف ما أظهرته الدّراسة ما يلي: في حين وردت كلمة احترام 9 مرات عند الإناث، لم تظهر ولا مرة عند الذكور، كما ظهرت كلمة استقرار 51 مرة عند الإناث و9 مرات عند الذكور. والإناث عمومًا أكثر قدرة على استخدام تعابير متنوعة تعكس تصوراتهن للأسرة فقد استخدمن 362 تعبيرًا، بينما استخدم الذكور 162 تعبيرًا مختلفًا عن تصوراتهم للأسرة.

ثانيا: معاني الأسرة عند القطريين: "الحياة، والأمان، وكل شيء جميل"

بغية تحصيل فهم أعمق ومعرفة أشمل لمعاني الأسرة عند القطريين، والطريقة التي يتصوّرونها بها، طرحت الاستبانة سؤالاً مفتوحًا طلبت فيه من المستجيبين التعبير أكثر عن معنى الأسرة لديهم، وأجاب عن السؤال (210) مشاركين. وبالتحليل النوعي باستخدام برنامج MAXQDA تبين أن القطريين يضعون الأسرة في مرتبة رفيعة جدًّا، تكاد لا تنافسها في المكانة مؤسسة أخرى، إذ يجعلونها صنوًا للحياة بكل ما فيها، فلا حياة بلا أسرة، فهي عندهم "أساس وجودنا في الحياة" (Pos. 2, Part. 76) ، وتساعدهم على "تحمل مصاعب الحياة وعلى النجاح والاستمرار" (Pos. 2, Part 84) ، و"العيش بدون أسرة صعب ولا تكون للحياة طعم... الأسرة هي العنصر الأساسي لهذه الحياه ونحمد الله على نعمة الأسرة" (pos.2, Part. 97). وهي "الملاذ للشخص في أي مشكله أو حزن يلجأ إليه الشخص". (Pos. 2 ,Part. 143).

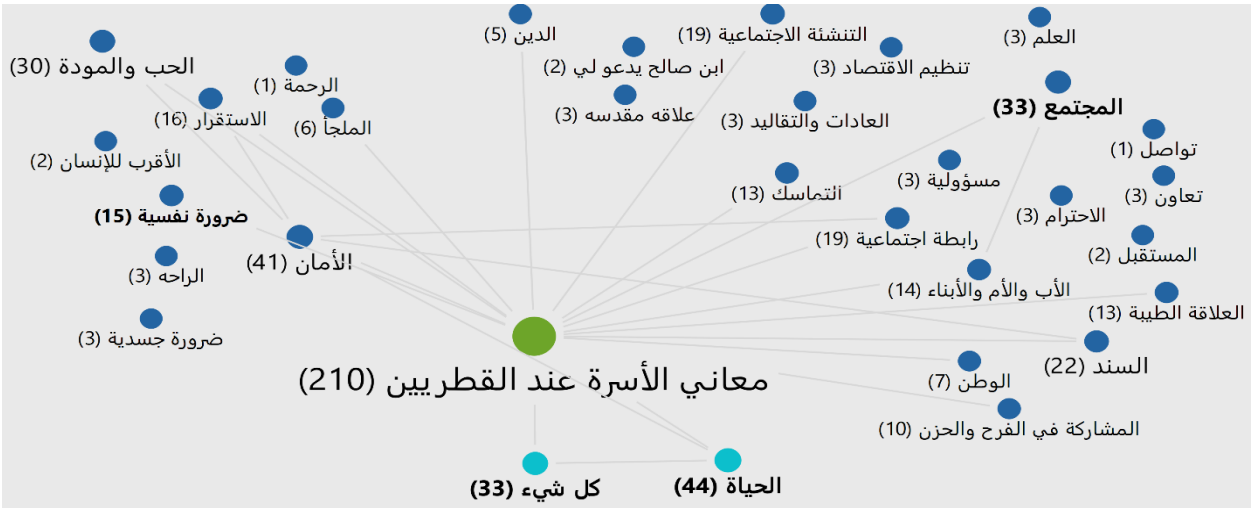

الشكل (5): خارطة بأهم المعاني المرتبطة بالأسرة والعلاقات بينها

وقد أحاط القطريون الأسرة بمجموعة من القيم ذات الأبعاد الاجتماعية والنفسية والروحية التي لا يمكن للحياة أن تستقيم بدونها، وعلى رأس القيم التي ترتبط بالأسرة في أذهانهم قيمة "الأمان" فهي "الملاذ الآمن لكل شخص" (Pos. .Part. 2, 81)، ثم إنها "الحب والمودة"، والاستقرار. تقول إحدى المشاركات: "بما أنني أنتمي لأسرة كبيرة أرى أن أسرتي هي سندي وأماني وجداري الذي أستند إليه، فهم متواجدون معي في فرحي وأحزاني، الأسرة نعمه جميلة وصلة الرحم شيء جميل، وواجب ديني، علاقتي بهم جيدة فأصدقائي هم بنات أعمامي وأخوالي، أجد الأنس معهم، وهم مأواي، وما يكمل

على فرحتي تواجد أسرتي بجانبي وهم بأتم صحة وعافية" (Pos. 2 ,Part. 102).

ويظهر جليًّا من إجابات أفراد العينة أنهم يتعاملون مع الأسرة باعتبارها كيانًا اجتماعيًا بالدرجة الأولى، فهي بالنسبة لهم واجهة اجتماعية للفرد تقدم له "السند" الذي تدعمه شبكة روابط اجتماعية قوية تقدم لأفرادها التعليم والتربية والتنشئة الاجتماعية اللازمة، والعلاقات الطيبة، وتعزز التماسك والانتماء. للأب والأم مكانة متميزة في الأسرة؛ وقد عبر أحد المشاركين عن ذلك بقوله: الأسرة هي رابطة اجتماعية تربط بين الوالدين وأولادهم روابط عاطفية أو أخلاقية ويوجه الوالدان سلوكات أولادهم وأخلاقهم بما يتوافق والعادات والتقاليد. (Pos. 2 ,Part.57).

وبالتمعن في الشكل أعلاه يمكن ملاحظة وجود ثلاث كتل أساسية شكلت مجالات دلالية لأهم المعاني التي قدمها القطريون للأسرة. أحدها يتضمن الجوانب الاجتماعية، والآخر يتضمن القيم ذات الطابع النفسي، والأخير يتعامل مع الأسرة باعتبارها الحياة وكل شيء في الحياة. كما يمكن ملاحظة العلاقات والروابط التي أنشأتها استجابات المشاركين، وكيف أن هذه المعاني والقيم التي تعكس تصورات الأسرة لا يمكن فصل بعضها عن بعض.

وجديرٌ بالذّكر أن جميع التصورات التي قدمها المستجيبون كانت إيجابية ما عدا استجابة واحدة أشارت إلى علاقات أسرية متفككة "منذ ما يقارب خمسين عامًا حتى الآن وامتد الخلاف إلى الأبناء وأبناء الأبناء (Pos. 2 ,Part.167). وفي ذلك إشارة إلى أن العلاقات الأسرية المفككة لا تقتصر على جيل واحد، وإنما يمكن أن تمتد إلى الأجيال الجديدة إذا لم يتم ترميمها.

كما نشير إلى أن جميع المستجيبين تحدثوا عن الترابط الأسري والعلاقات المقتصرة على أفراد العائلة النووية والممتدة، إلا أن استجابة واحدة فقط تحدثت عن أن مفهوم الأسرة ربما يشمل الأصدقاء، وأشارت إلى ذلك بالقول: "إن مفهوم الأسرة أوسع من المفهوم المتعارف لدينا (علاقة دم ونسب– أم – أب – أخوة)؛ فالأسرة هم الأشخاص الذين إذا احتجت إليهم تجدهم وإن مررت بضائقة يكونوا أول من يخطر في البال للجوء إليهم. الأسرة قد تكون مكونة من أصدقاء لا تربطك بهم علاقة دم ولا نسب ولا حتى مصاهرة مفهوم الأسرة عميق جدًا" (Pos. 2, Part. 103).

ثالثا: المصادر التي شكلت تصورات الأسرة عند القطريين

هدفت الدراسة إلى معرفة المصادر التي تشكل تصورات المجتمع القطري حول الأسرة، وقد تم حصر عدد من المصادر بدءًا بالمصادر الداخلية من الدين والأسرة والثقافة المجتمعية، إلى المصادر الخارجية كوسائل الإعلام أو المؤسسات المعنية بالأسرة أو المؤسسات الدولية، وتم طرح العبارات على أفراد العينة لمعرفة مدى موافقتهم من عدمها على تأثير هذه المصادر في تشكيل تصوراتهم عن الأسرة.

الجدول (4): ترتيب مصادر تصورات الأسرة عند القطريين تنازليًّا من الأعلى الى الأدنى

العبارات مرتبة حسب الأهمية	العدد	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
للدين دور أساسي في تشكيل تصوراتي حول الأسرة.	227	2	5	4.73	.545
أسرتي هي أهم مصادر فهمي لمعنى الأسرة.	227	1	5	4.38	.768
العادات والتقاليد مصدر أساسي في تشكيل تصوراتي حول الأسرة.	226	1	5	4.04	.960
لعبت المؤسسات التعليمية كالمدرسة والجامعة دورًا في تشكيل تصوراتي تجاه الأسرة.	227	1	5	3.52	.970
أثرت الثقافات المتعددة في قطر في تشكيل تصوراتي عن الأسرة.	226	1	5	3.30	1.053
لعبت الأزمة الخليجية دورًا في تغيير مفهومي للأسرة.	227	1	5	3.22	1.229
ساهمت تشريعات الدولة وقوانينها بتحديد خياراتي في تشكيل الأسرة.	227	1	5	3.11	1.029
ساهمت وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في تشكيل تصوراتي حول الأسرة.	227	1	5	3.11	1.116

العبارات مرتبة حسب الأهمية	العدد	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
شاركت مؤسسات الدولة المعنية بالأسرة (كمركز أمان، مركز وفاق...) في تحسين صورة الأسرة لدي.	226	1	5	2.88	1.047
ساهمت مؤسسات دولية في تشكيل تصوراتي حول الأسرة.	227	1	5	2.76	1.047

يبين الجدول أهم المصادر التي شكلت تصورات الأسرة عند القطريين مُرتبة وفق الأهمية. فنجد أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالدين والأسرة والمكونات الثقافية كالعادات والتقاليد تأتي في المقدمة، ثم تأتي بعد ذلك المؤسسات التعليمية، وتليها الثقافات المتعددة التي تمتاز قطر باحتضانها. ونجد أن ما تعرضت له قطر من حصار في العام 2017 كان له تأثير في تشكيل تصورات القطريين تجاه الأسرة، وأن هذا التأثير يتفوق على مصادر أخرى كالقوانين والإعلام والمؤسسات كما يظهر في الجدول.

من اللافت أن وسائل الإعلام وتشريعات الدولة جاءت في مراتب متأخرة في قائمة مصادر تصورات القطريين للأسرة، رغم أن هذين المصدرين منخرطان بشكل أو بآخر في قضايا تمس صميم الأسرة. والأكثر لفتًا للانتباه أن المؤسسات المحلية ذات العلاقة بالأسرة، والمؤسسات الدولية جاءت في ذيل قائمة المصادر المؤثرة في تشكيل تصورات القطريين.

مناقشة النتائج:

تفصح نتائج الدراسة عن مجموعة من الاستنتاجات المهمة، وتؤكد مجموعة أخرى؛ ومن أهم ما أكدته أن **للغة دورًا أساسيًّا في تشكيل المعاني والتصورات والتعبير عنها**، وأن القدرة على استخدام اللغة تدخل ضمن القدرة الإدراكية العامة عند الإنسان وتصوره للعالم من حوله، إضافة إلى أثر الثقافة الخاصة على ذلك التصور (التميمي، 2019). وللغة دور كبير في التعبير عن التصورات المختلفة للأشياء والقضايا من حولنا، ولكل مفهوم حقل دلالي يتكون من مجموعة من الكلمات بينها علاقات ارتباطية تؤدي إلى فهم المعنى (غيلوس، 2020). فالأسرة مفهومًا مكوّنًا من كلمة واحدة استدعى أكثر من 208 تعبيرات مختلفة لوصف فهم القطريين لها، وهذا يدل على أن التصورات ليست شيئًا واحدًا أو موحدًا أو ثابتًا، ويختلف باختلاف خبراتنا وتجاربنا المرتبطة بموضوع التصور. وتنسجم تلك النتيجة مع الأسس التي قامت عليها نظرية التصورات الاجتماعية عند موسكوفيسي، تلك التصورات التي يتم التعبير عنها بالكلام والخطابات لتعكس الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمعات.

وتبيّن وجود تصورات عامة للأسرة منتشرة بين القطريين استدعت للتعبير عنها عددًا كبيرًا من **القيم المجردة**، فهي بالنسبة لهم تمثل (الحب)، و(الأمان)، و(الاستقرار)، و(الأخوة)، و(السند)، بالدرجة الأولى، ثم إنها بالنسبة لهم تعبير عن (الترابط)، و(الراحة)، و(الأب)، و(الأم)، و(التعاون) بالدرجة الثانية، وهذا لا يعني أن مكانة الأب والأم ليست جوهرية في الأسرة القطرية، ولكن وجود الأب والأم بدون استشعار معاني المحبة والاستقرار لا يعني شيئًا بالنسبة لهم. ويلاحظ أنه رغم وجود وظائف تقليدية عديدة للأسرة، كالوظيفة الاقتصادية والتعليمية والدينية وغيرها إلا أن القطريين اختاروا التركيز على الوظيفة العاطفية، التي تشعر الفرد بالحب والأمان والاستقرار، وقد يكون لذلك أسباب أهمها أن الوظائف الأخرى للأسرة انتقلت إلى مؤسسات يمكن أن تقوم بها، بينما الوظيفة العاطفية تبقى مقصورة على أفراد الأسرة وبينهم حصرًا، وهذا ما حصل في معظم المجتمعات الحديثة وإن كان بمراحل ومستويات متباينة (Folsom,1940).

وجديرٌ بالذكر أن المحبة والمودة وفق التصور الإسلامي أساس العلاقة بين الزوجين اللذين يكونان الأسرة في بدايتها (نيازي، 1986)؛ فالقرآن الكريم وضح ذلك جليًّا في قوله تعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة".

مكنتنا أدوات التحليل الإحصائي لبيانات التداعي الحر وترتيبها وفق الأهمية، وبالاستعانة بنموذج النواة المركزية الذي جاء به آبريك، من الكشف عن **التصورات المركزية والمحيطية للأسرة** في الوعي الجمعي للمجتمع القطري، وما يثير الانتباه

أن القطريين يضعون بنية الأسرة وعناصرها الأساسية في مكانة مركزية، وعبروا عنها بالكلمات التالية مرتبة وفق تكراراتها وترتيبها: (أخوّة، أم، أب، بيت، أبناء، عائلة، أجداد، والدين، قرابة، زوجة، أخوال، أحفاد، أعمام، دم، زوج)، وهذا يعني أن القطريين يضعون العناصر التي تبني الأسرة وتشكّل هيكلها الأساسي في مكانة مركزية، فالإخوة والأم والأب والأقارب هؤلاء جميعهم في مركز وجوهر تصورات الأسرة لدى القطريين، وبذلك فقد وضعوا الأسرة الممتدة معنويًا في مكانة متقدمة على الأسرة التي تقتصر على وجود الأب والأم والأولاد فقط.

وهذا يشير إلى نقاط؛ أولها: أن القطريين ما زالوا يعدّون الأسرة الممتدة هي الأساس، وإن اختلف شكلها ظاهريًا، أي أنه يمكن أن تتحول الأسرة ظاهريًا إلى نووية، لكن في جوهرها وعلاقاتها تبقى ممتدة تحتفل بأواصر القربى من كلا طرفي الأب والأم وتضعهم في مكانة مركزية في تصورهم لمفهوم الأسرة. وتكشف هذه النتيجة ثانيًا بعدًا خفيًا للأسرة القطرية يتعارض مع ما يكشفه مجرد التعداد الرقمي للأفراد الذين يعيشون تحت سقف واحد في الأسرة الواحدة، وهي الطريقة المعتمدة للحكم على شكل الأسرة فيما لو كانت نووية أم ممتدة، ولذلك، فإن هذه النتيجة تشكل تحديًا لدراسات أخرى اهتمت بالتحول الذي شهدته الأسرة القطرية من الشكل الممتد إلى الشكل النووي نتيجة للتغير الثقافي والاقتصادي والاجتماعي (العيسى، 1980)؛ كون هذا التحول يتعلق بالشكل الظاهر للأسرة القطرية، ولكن في جوهرها وطبيعة علاقاتها وقوة الترابط القرابي ما زالت ممتدة. أمّا الأمر الثالث الذي تشير له هذه النتيجة فأن القطريين لا يعترفون بأسرة تتشكل خارج إطار الزواج بين ذكر وأنثى، وهذه حقيقة لا يمكن المساومة عليها في قطر ومعظم الدول العربية والإسلامية التي ترفض كافة أشكال الأسر الحديثة التي يمكن أن تتكون من شخصين من الجنس ذاته. وهذا ما أكدته دراسة جزائرية حول تصورات الطلبة للزواج المثلي، والتي أظهرت أن تصوراتهم له بأنه حرام وانحراف واضطراب وعار ونقص في الإيمان. (بوتفنوشات، إغمين، جوايبية، 2012)، فالقطريون عندما يقولون زوج يضعون قبالته زوجته، وعندما يذكرون الأم يلحقونها بالأب، وعندما يشيرون إلى الأعمام يظهر قبالتهم الأخوال وهكذا في دلالة واضحة على أهمية وجود عنصرين أساسيين تتكون منهما الأسرة في أساسها وهما (الذكر والأنثى) لا غير.

وتظهر البيانات أن القيم العاطفية هي الأكثر تكرارًا لكنها ليست الأعلى ترتيبًا، بينما حظيت بنية الأسرة وعناصرها بالترتيب الأعلى، رغم أن تكراراتها كانت أقل من القيم العاطفية. وهذا يعني أن القطريين لا يبذلون مشاعرهم العاطفية في الغالب خارج إطار العائلة، ولذلك اشارت دراسة حول العمليات الاجتماعية المتضمنة في ظاهرة زواج الأقارب في قطر إلى أن المغازلة والرومانسية، بعكس الغرب، تكون بعد الخطبة، لا قبلها (Harkness & Khaled, 2014).

وتأتي الأسرة بوصفها قيمة اجتماعية في المركز المحيطي الأول، وفي ذلك إعلاء لكل القيم التي تعكس روح الجماعة التي ما زالت المجتمعات العربية تمتاز بها عن المجتمعات الحديثة التي تسودها القيم الفردية بالدرجة الأولى. ويؤكد ذلك عدم ظهور تصورات تربط الأسرة بفرد أو عنصر من عناصر الأسرة بمفرده، فقد غابت مفاهيم مثل المرأة أو الطفل أو الرجل، وإنما تمظهرت الأسرة باعتبارها كيانًا اجتماعيًا من خلال الحديث عن الأم والأب والإخوة والأقارب، كون هذه مسميات تتطلب وجود أطراف أخرى كالأبناء والإخوة وغيرهم.

ويلاحظ أن القطريين لم يتحدثوا كثيرًا عن وظائف الأسرة، لكنهم أعطوها مكانة متقدمة، وهو ما الذي جعل وظائف الأسرة في مستوى متناقض، وقد يكون ذلك ناتجًا عن تنبّه عدد قليل منهم لأهمية وظائف الأسرة التي ربما تشهد تحديات عدة فرضتها التحولات التي يمر بها المجتمع. وقد يشير ذلك إلى أن عددًا قليلًا من القطريين يدركون أهمية وظائف الأسرة والأدوار التي يجب أن تقوم بها في الأسرة، ورغم قلة هؤلاء إلا أنهم وضعوها في مراتب مهمة ومتقدمة.

أظهرت البيانات وجود تصورات مركزية مشتركة بين القطريات الإناث والقطريين الذكور؛ فكلاهما يضع بنية الأسرة في مكانة مركزية، ولكن تتميز الإناث بإضافتهن للقيم العاطفية في مكانة مركزية إلى جانب بنية الأسرة، فرغم أن كلا الذكور والإناث قد وضعوا بنية الأسرة وعناصرها الأساسية في مكانة مركزية إلا أن الإناث تميزن بوضع القيم العاطفية إلى جانب البنية الأسرية في قلب النواة المركزية، ممّا يشير إلى الأهمية الكبيرة التي توليها الإناث للقيم العاطفية في الأسرة. وقد تكون هذه النتيجة متوقعة؛ كون الإناث أكثر عناية بالجوانب

العاطفية، ولكنهن بالوقت ذاته لا يقدمنها على شكل الأسرة ومكوناتها التي لا تخرج عن توقعات المجتمع عامة.

وفيما يخص مصادر تصورات الأسرة لدى لقطريين، فقد ظهر الدين مصدرًا أساسيًّا لها. وقطر هي دولة مسلمة بنص الدستور، الذي ركز بدوره على مكانة الأسرة وأورد نصًّا في المادة 21 مفاده أن "الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن، وينظم القانون الوسائل الكفيلة بحمايتها وتدعيم كيانها وتقوية أواصرها والحفاظ على الأمومة والطفولة والشيخوخة في ظلها." (مشروع الدستور الدائم لدولة قطر، 1986) وهذه نتيجة متوقعة؛ ذلك أن الدين له عدة وظائف إحداها أنه يعدُّ هيكلًا ينظم سلوكات الأفراد ويخلق مواقفهم تجاه الحياة الاجتماعية (صنوبر،2017). بل إن الدين أيضًا موجه إلهي لشكل العلاقات في العائلة، ويشكل ذلك التزامًا لدى الأفراد بالحفاظ على الروابط الأسرية. ذلك يعني أن هذه المصادر الثلاثة هي المصادر الأولى (الدين والأسرة والثقافة)، كانت وما زالت تحافظ على قيمتها في بناء مفاهيم الأفراد عن الأسرة. وقد أكدت دراسة هيدر التمثلات الاجتماعية للأسرة لدى الشباب التونسي أن الأسرة لها دور حاسم في نقل القيم والمعايير والأعراف التي يتبناها الطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية (هيدر، 2018).

وأظهرت النتائج كيف أن الأزمة الخليجية (الحصار على قطر في العام 2017) قد ساهم في تشكيل تصورات القطريين تجاه الأسرة؛ ذلك لأنه لهذا الحدث أبعاد اجتماعية عديدة، وقد كان لحصار قطر جملة من الآثار النفسية والاجتماعية على المجتمع القطري وبالأخص الأسر المتزاوجة من الدول المجاورة. وكشفت دراسة أجراها معهد الدوحة الدولي للأسرة (معهد الدوحة الدولي للأسرة، 2018) ظهور أعراض نفسية ناجمة عن الحصار دفعت بأفراد العينة إلى زيارة الطبيب النفسي، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة التنمر ضد هذه الأسر المختلطة وخصوصًا ضد أبنائهم. وهذا قد يكون له دور في تغيير المفاهيم حول الأسرة حتى وإن كان لفئة محدودة من المجتمع، والتي قد تصبح لاحقًا تفكر بأن الزواج وتكوين الأسرة ينبغي ألا يكون من الخارج.

ولكن المثير للانتباه أن القطريين وضعوا المؤسسات الدولية وحتى المؤسسات المحلية في مركز متأخر من تأثيرها في تشكيل تصوراتهم. وهذا يشير إلى أن الأسرة بحد ذاتها مؤسسة ثابتة في المجتمع وأساسية في بنية المجتمع، ومتجذرة في تفكير ووعي القطريين. ورغم ما يواجه المجتمع من تحولات عديدة، إلا أن الأسرة ما زالت تقاوم عوامل التغيير لا سيما في بعض جوانبها التي أسسها الدين الإسلامي باعتباره الدين الرسمي للشعب القطري برمته. وهذا ما أكدته دراسة (الأنصاري، 2014) من أنه رغم وتيرة التحولات السريعة في المجتمع القطري، إلا أنه لا يزال مجتمعًا محافظًا جدًّا، ويتخذ الدين مكانة مركزية في المجتمع، ويرى معظم القطريين أنفسهم متدينين.

وتؤيد نتائج البيانات النوعية عن معنى الأسرة لدى القطريين مجمل ما أظهرته هذه الدّراسة من نتائج في سؤال التداعي الحر ومصادر التصورات. فقد تحدث المشاركون عن الأسرة بأسلوب شاعري عاطفي إذ وصفوها بأنها الحياة ذاتها، ومصدر الحب والأمان، وضرورة نفسية، ولها أبعاد اجتماعية ذات قيم راسخة في العقل الجمعي القطري.

الخلاصة والتوصيات:

رغم التحديات العديدة التي تواجهها الأسرة العربية، والقطرية على وجه التحديد، بفعل التحولات المتسارعة التي يشهدها المجتمع، إلا أنها ما زالت بخير، وتحظى بمكانة مركزية عند أفراد المجتمع.

وتعدّ دراسات التصورات الاجتماعية (Social Representations) قليلة نوعًا ما خاصة في مجتمعات المشرق العربي رغم أهميتها وتأثيرها في تشكيل الواقع الاجتماعي وفهم الظواهر الاجتماعية، وهي موضوع متداخل التخصصات؛ كونه يتعامل مع أبعاد نفسية وثقافية ولغوية في الآن ذاته. لذلك يقترح الباحثون إجراء المزيد من الدراسات المستطيلة حول التصورات الاجتماعية للأسرة لرصد التحولات التي قد تحدث في الأجزاء المركزية منها والمحيطية. فضلًا عن إجراء دراسات مقارنة لتصورات الأسرة في البلاد العربية وغيرها.

تكمن **أهمية الدراسة** في مساهمتها بالتراكم المعرفي لحقل علم اجتماع الأسرة، وعلم النفس الاجتماعي، خاصة أنها اعتمدت منهجًا قليل الانتشار في الدراسات العربية، ويعدّ هذا المنهج من أفضل الطرق في دراسة التصورات؛ كونه يجمع بين التحليل النوعي والكمي للبيانات التي يتم جمعها من عينة الدراسة. ويكشف عن التصورات المركزية والطرفية المتعلقة بموضوع الدراسة.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

إغمين نديرة، جوايبية، وبوتفنوشات حميدة، 2021، "التصورات الاجتماعية للزواج المثلي لدى الطلبة الجامعيين"، ***مجلة إلف: اللغة والإعلام والمجتمع***، العدد 8 المجلد 2، 367-394.

الأنصاري، ماجد محمد حسن، 2014، "أقلية من المواطنين: التدين والتناغم الاجتماعي في قطر"، ***بحوث الدورة الأولى لمنتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية: بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية -التحديات الاجتماعية والاقتصادية***، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 181 – 207.

التميمي، جنان بنت عبد العزيز، 2019، "المعني: من اللغة إلى الذهن"، ***مجلة بحوث كلية الآداب***، جامعة المنوفية، المقالة 8، **30**(116)، 281-322.

حديدي، محمد، 2021، "من التصورات الاجتماعية إلى نظرية النواة المركزية لجان كلود أبريك"، ***مجلة أفكار وآفاق***، **9**(1)، 27 – 42.

صالح، غيلوس، 2020، "دور التصوّر الذهني في تشكيل المعنى"، ***العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب***، **4**(4)، 97- 105.

صنوبر، فتحية، 2017، "أثر الضوابط الدينية على تصورات على تصورات وممارسات الطالبة الجامعية"، ***الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية***. العدد 17، جانفي. ص81 – 89.

عماد، عبد الغني، 2017، ***سوسيولوجيا الهويّة، جدليّات الوعي والتّفكك وإعادة البناء***، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

العيسى، جهينة سلطان سيف، 1980، "تغير بناء الأسرة القطرية: دراسة ميدانية"، ***الخليج العربي***، **12**(1)، 39 – 44.

غدنز، أنتوني، 2005، ***علم الاجتماع***، تر: فايز الصايغ، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.

مركز الدراسات الدولية والإقليمية، 2020، ***الأسرة في شبه الجزيرة العربية***، تقرير موجز رقم 26، قطر، جامعة جورج تاون في قطر.

مشروع الدستور القطري الدائم لدولة قطر، 1986، قطر، د.ن.

معهد الدوحة الدولي للأسرة، 2018، ***تأثير الحصار على الأسر في قطر***. الدوحة.

ملاك، سونيا، 2019، "الآثار القانونية لحصار دولة قطر على الأسرة"، ***المجلة الدولية للقانون***، جامعة قطر، العدد 2.

نيازي، عبدالكريم عبدالله، 1986، "الأسرة في الإسلام: الحب والمودة والرحمة والتفاهم من دعائم بناء الأسرة السعيدة"، ***التضامن الإسلامي***، س 40، ج 10، 54 – 61.

هديدر، محمد، 2018، "التمثلات الاجتماعية للأسرة لدى الشباب التونسي"، ***مجلة العلوم الاجتماعية***، مركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد الخامس، ص386-399.

هيومن رايتس ووتش، (25 مارس2021). كل شي أسويه يحتاج موافقة رجل: المرأة وقواعد ولاية الرجل في قطر.
https://www.hrw.org/ar/report/2021/03/25/378307

References

Abric, J.C., 1993, "Central System, Peripheral System: their Functions and Roles in the Dynamic of Social Representations", ***Papers on Social Representations***, 2, 75-78.

Abric, J.C., 2001, "A structural approach to social representations", In: Deaux, K., & Philogène, G. (eds.) ***Represntations of the Social***, Oxford, Blackwell, 42–47.

Broadband Commission for Digital Development, 2015***, The State of Broadband 2015***, Geneva, UNESCO, https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000234674

Dany, L., Urdapilleta, I., & Lo Monaco, G., 2015, "Free associations and social representations: some reflections on rank-frequency and importance-frequency methods", ***Qual Quant,*** 49, 489–507.

Folsom JK., 1940, "The Changing Role of the Family", ***The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science***, **212**(1), 64-71.

Harkness, Geoff, and Rana Khaled, 2014, "Modern traditionalism: Consanguineous marriage in Qatar", ***Journal of Marriage and Family***, **76**(3), 587-603.

Maura, P., *et al*, 2021, "Social Representation of Family: A

Comparative Study on Italian Young and Older Adults", ***Journal of Family Issues***. **43**(3), 567–587.

Moscovici, S., 1963, "Attitudes and Opinions", ***Annual Review of Psychology***, 14, 231–260.

Rateau, Patrick, *et al*., 2012, "Social Representation Theory", In: Paul Van Lange *et al* (Edts.), ***Handbook of Theories of Social Psychology***, **2**, Thousand Oaks, Sage, 477-497.

Sammut, G., & Howarth, C., 2014 "Social Representations", In: Teo T. (Edt.), ***Encyclopedia of Critical Psychology***. New York, Springer.

Sammut, G., Andreouli, E., Gaskell, G., & Valsiner, J. (Edts.), 2015, ***The Cambridge Handbook of Social Representations***, Cambridge, Cambridge University Press.

Wachelke J., 2008, "Relationship between response evocation rank in social representations associative tasks and personal symbolic value", ***Revue Internationale de Psychologie Sociale***, **21**(3):113-126.

Wagner, W., *et al*, 1999, "Theory and method of social representations", ***Asian Journal of Social Psychology***, **2**(1), 95-125.

The Social Representation of Family in the Qatari Society

Asma Hussein Malkawi, Noura Hamad Al-Hajry*, Sarah Ali Al-Sallabi*, Afrah Farhan Aleutaybi**

ABSTRACT

The study aimed to explore the nature of representations that Qataris hold for the family in general, and what is central and peripheral, as well as figuring out the sources of those representations. The study adopted a mixed approach; a questionnaire was used to collect qualitative data through the free association technique, as well as quantitative data through closed-ended questions and five-points Likert scale. Qualitative data were analyzed using thematic analysis and statistical analysis as well as the four-quadrant model, which reveals central and peripheral perceptions according to the Abric Theory of social representations. The study concluded that Qataris' central representations are multiple, on top of which is love, security, and stability. As for the central representations of the family, they tend towards its structure and basic elements and on top of it (mother, brothers, and father) among all Qataris, regardless of their gender. However, females place emotional values in their central representations of the family. Among the most important results that emerged is that religion is the main source that shaped Qataris' representations of the family, while the last sources of forming their representations of the family were the international and local institutions alike. The study recommends the need to pay attention to the perceptions and meanings that individuals hold towards the family because these perceptions will necessarily reflect on its reality.

Keywords: Social Representations, Family, Qatar, Free Association, Central Representations, Peripheral Representations.

*Ibn Khaldun Center for Humanities and Social Sciences, Qatar University.
Received on 20/6/2022. Accepted for Publication on 26/10/2022.